

الصيام

أحكام وآداب

فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد حنين النخسي



ميراث النبيا

Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرة بعنوان

الصيام ألتزام و آداب

ألقاها

فضيلة الشيخ؛ عبدالله بن محمد النجمي

- حفظه الله تعالى -

في جامع بلعوص بجزيرة فرسان بجازان، يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر
شعبان عام ستة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية،
نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد :

أيها الإخوة الفضلاء، أيها الإخوة الكرام:

فرصة طيبة وليلة سعيدة أن نلتقي معكم في هذه المحافظة في محافظة فرسان، وأتوجه بالشكر للمولى الكريم رب العرش العظيم الذي هياً ويسر هذا اللقاء، ثم أشكر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بفرسان على حسن ظنهم بي وعلى استضافتهم لي في هذه الليلة، وأسأل الله -تعالى- أن يرزقني وإياكم العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص في القول والعمل.

إخواني في الله :

إن نعم الله علينا كثيرة لا تعد ولا تحصى ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ^{قل} ^{ال بقره: ١٨}

وقال - سبحانه - : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ ^{قل} ^{آل عمران: ٢٠}، نعم تترى وتتوالى في الليل والنهار، وأعظم نعمة ننعم بها في هذه البلاد المباركة؛ نعمة العقيدة فهي نعمة عظمى ومنه كبرى هذه العقيدة الصحيحة السلفية التي قامت عليها هذه البلاد المباركة من أول نشأتها؛ فليحمد الله العبد على أن نشأ بين أبوين مسلمين موحدتين ما نشأ بين أبوين كافرين، فنشأ وهو يدرس التوحيد من أولى مراحل الدراسة، من أولى ابتدائي وهو يدرس العقيدة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ الأصول الثلاثة، ما هي العبادة؟ ما أنواع العبادة؟ ما أنواع الشرك؟ أنواع التوحيد؟ فيدرس هذا

الشاب وهذا الطالب العقيدة الصحيحة من أول دراسته ونشأته، فليحمد الله - تعالى - يسمع العقيدة الصحيحة تقرر في المناهج يسمعونها من على المنابر وفي الخطب ونحو ذلك، دولة تطبع كتب التوحيد وترجمها بلغات شتى بل تجعل كتب العقيدة في فلاشات أو اسطوانات وتوزع على دول العالم بالملايين فهذه نعمة عظيمة وهي حماية العقيدة الصحيحة، فلنحافظ على هذه العقيدة الصحيحة بتعلمها ودراستها وحفظها وأخذها عن علماء السنة، وقراءة كتب السنة والحذر من الكتب المخالفة لمعتقد أهل السنة والجماعة، وعقيدة أهل السنة والجماعة عقائدها كثيرة بيّنها علماء السنة.

فمن عقائد أهل السنة طاعة ولاية الأمور في غير معصية الله، وهذا باب مهم في باب العقائد قلّ كتاب من كتب العقيدة إلا وهذا المبحث مقرر ومُسطر فيه.

فلنهتم بقراءة ودراسة معتقد أهل السنة والجماعة وتدريسه للناس في المساجد، في دروس في كلمات وفي الخطب كي ينشأ الناس على هذا المعتقد الصحيح، ونحمد الله على هذه النعمة، وما هذا الأمن الوارف الذي ننعم به إلا بفضل الله - تعالى - ثم بفضل تحقيق هذه العقيدة الصحيحة كما قال الله - جل وعلا -: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ﴾ [النور: ٥٥]

بتحقيق التوحيد واجتناب الشرك يتحقق الأمن، يتحقق التمكين في الأرض والاستخلاف

في الأرض قال -سبحانه-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٨٢)

^{٨٢}، كذلك من النعم التي ننعم بها نعمة الاجتماع والاتلاف مع ولاية الأمور، اجتماع الراعي

والرعية هذا الاجتماع وهذه النعمة العظيمة يجب أن نحافظ عليها، وأن نحذر من التفرق

والاختلاف فإن الخلاف شر، وإن التفرق طريق الفشل، كما قال ربنا -سبحانه-: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا

فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِجَاكُمْ﴾^{٤٦}، والتفرق طريقة المشركين ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣١) ومن

طريقة اليهود والنصارى، كما قال الله -سبحانه

وتعالى-: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^{٤٧} آل هـ: ١٠٥، وكما قال -سبحانه-:

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^{٤٨}، وكما قال -عليه الصلاة والسلام-:

«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتي وسبعين فرقة، وستفترق

أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» فالحذر من هذه الفرق المخالفة لمنهج أهل

السنة والجماعة، والحرص الحرص على لزوم منهج السلف الصالح، الحذر من كل الفرق، والتفرق

ليس بقليل بل كثير كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «وإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا»

ليس بقليل، كثير، ظهرت المعتزلة والجهمية والقدرية والمرجئة الصوفية والخوارج وغيرها من

الفرق، وفي هذا الزمن ظهرت فرق إخوانية وتبليغية وسرورية وقطبية وغيرها من الفرق،

فالواجب أن نعتزل تلك الفرق كلها، كما قال -صلى الله عليه وسلم- في حديث حذيفة بن اليمان:

«قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: " تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ " قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِمَامٌ، وَلَا جَمَاعَةٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا» ولكن الجماعة قائمة والإمام موجود، فالواجب أن نكون مع جماعة المسلمين، مع ولي أمرنا في طاعته في غير معصية الله -عز وجل-، نكون متعاونين على البر والتقوى متواصين بالحق متواصين بالصبر.

كذلك من النعم التي ننعم بها نعمة الأمن العظيم الذي نتفياً ظلاله في هذه البلاد المباركة في هذا الزمن الذي يعجُّ بالفتن والمصائب، ونحن ننعم بهذا الأمن العظيم الوارف فلنحافظ على هذا الأمن، ونحن محسودون من أعداء الدين، فلنحافظ على هذا الأمن، قال -تعالى-: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ^ص ^{الشعاع ٥٤}، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى الْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ» فهذا السلام يدخل فيه الأمن، محسودون على هذا الأمن العظيم فنحافظ عليه بتقوى الله -عز وجل- وتوحيده واجتناب الشرك، والتعاون مع ولاة أمرنا في الحفاظ على هذا الأمن، فالمواطن هو رجل الأمن الأول، والأمن أمن الجميع، والمسئولية مسئولية الجميع، ولا يخفى علينا في هذه الأوقات ما يقوم به الرجال البواسل، الجنود البواسل، ورجال الأمن من دفاعٍ عن هذه البلاد المباركة، والواجب علينا أن نلهج بالدعاء لهم، بأن الله -تعالى- يحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم، وأن يُسَدِّدَ الله رميهم، وأن يكبت عدوهم، وندعو كذلك على أعداء الدين، ممن يؤذون عباد الله المؤمنين من الحوثيين ومن شايعهم، ندعو عليهم أن الله -تعالى- يرد كيدهم في نحورهم، وأن يجعل تدبيرهم في تدميرهم، وأن يجعل

بأسهم بينهم، اللهم اكفنا شرَّ الأشرار، وكيد الفجَّار، وشر طوارق الليل والنَّهار، اللهم مُجْري السَّحاب، مُنزل الكتاب، هازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم يا رب العالمين، فندعو للمرابطين والمجاهدين، وندعو على الحوثيين ومن شايعهم أن يُردَّ الله بأسهم بينهم، وأن يكفينا بأسهم بما شاء، هذه أدعية نبويَّة كان يذكرها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، في هذه المواطن، وأن يحفظ الله علينا أماننا، وإيماننا، وأن يحفظ أمن بلاد الإسلام والمسلمين.

أيها الإخوة الفضلاء:

ما نُحِبُّ الحديث عنه في هذه الليلة عن رمضان، هذا الشهر المبارك، العظيم شهر رمضان الذي هو خير الشهور ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: ١٨٥، وقبل ذلك مما ينبغي للإنسان قبل رمضان أن يدعو الله -جلَّ وعلا- أن يُبلِّغه رمضان، وهو في صحَّةٍ وعافية حتى ينشط في عبادة الله، ويُوفِّق لاغتنام هذا الشهر الفضيل، وقال المعلى بن الفضل: "كان السَّلف الصَّالح يدعون الله ستة أشهر أن يُبلِّغهم رمضان، ويدعونه ستة أشهر أن يتقبَّله منهم" فإذا بلغك الله رمضان فاحمد الله -تعالى- على هذه النعمة العظيمة أن أدركت رمضان، وأنت من عباد الله الأحياء، فتفرح وتبتهج برمضان، ولهذا كان النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُهنئ أصحابه بقدوم رمضان، وكان يتهج بقدومه فيقول لهم: «أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُّبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَى فِيهِ مِرْدَةُ الشَّيَاطِينِ، اللهُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ حَرَمٍ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِّمَ» والحديث صحيح.

وثبت عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ».

يا من يطلب الخير أقبل جاءك الموسم العظيم، جاءك الشهر المبارك الفضيل اغتنمه، إياك أن تُقَصِّرَ، ويا باغي الشر أقصر، توقف فهذا شهرٌ له مزايا، تختلف عن غيره، ولهذا كان ابن عمر - رضي الله عنه - إذا دخلت أول ليلة من رمضان، قال: "مرحبًا بشهرٍ خيرٍ كله، صيامٌ نهاره، وقيامٌ ليله، النَّفَقَةُ فِيهِ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

فقد كان السَّلف كما يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: "كان السَّلف يستقبلون رمضان بالفرح والسُّرور، والتَّواصي بالعمل الصَّالح؛ لَأَنَّهُ شَهْرٌ عَظِيمٌ هَبَّةٌ مِنْ اللَّهِ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَبْدُ هَبَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَمِنَّةٌ جَلِيلَةٌ أَنْ بَلَغَكَ اللَّهُ رَمَضَانَ وَأَنْتَ مِنَ الْأَحْيَاءِ".

رمضان فُرض صيامه في السنة الثانية من الهجرة، وَيُسْتَحَبُّ تَرَائِي هلال رمضان، كان الصَّحابة يتراءون رمضان كما صحَّ عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: «تَرَأَى النَّاسُ الْهَلَالَ، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ» فقد كانوا يتراءون الهلال فإذا رأى العبد الهلال؛ هلال رمضان، أو أُخْبِرَ بدخول الهلال فيدعو: «اللَّهُمَّ أَهْلَهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ» والحديث حسنٌ لغيره، وصحَّ كذلك

جاء عن ابن عمر عند الترمذي وصححه ابن حبان: «أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ».

شهرٌ عظيم، يقول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ: فَاكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ» صوموا لرؤيته.

مما يثبت به رمضان، بشيئين:

✽ إما برؤية هلال رمضان فإنه إذا رُئي الهلال يصام رمضان ويدخل رمضان.

✽ أو بإكمال شعبان ثلاثين يومًا، بأحد أمرين.

أما ما ذهب إليه بعض الفقهاء بأنه إذا حال دون رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان غيمٌ أو قتر أي غبار فإنه يُصام يوم الثلاثين احتياطًا فهذا مخالف لقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فالصحيح أنه لا يُصام اليوم الثلاثين من شعبان، وجاء عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الصحيحين أنه قال: «لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ» إنسان مُعتاد أن يصوم الإثنين والخميس، أو أن يصوم يومًا ويفطر يومًا، فوافق ذلك يوم الثلاثين من شعبان، أو يوم تسعة وعشرين فله أن يصوم، أما من لم تكن له عادة فلا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين، وجاء في حديث آخر صحيح: «وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا».

وفي حديث عمار الصحيح، قال عمار - رضي الله عنه -: «مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْكُ فِيهِ النَّاسُ - يعني يوم الاثنين إذا حال دون الرؤية غيمٌ أو قتر - فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -» .

فلا يُصام، والقول الصحيح أَنَّ النَّهْيَ لِلتَّحْرِيمِ، صيام يوم الشك النهي للتحريم.
للمسألة ثلاثة أقوال في المذهب وهذا هو القول الصحيح، فيتراءى الهلال فإن لم يُرَ الهلال ليلة الاثنين فإنه يُكمل شعبان ثلاثين يومًا.

الصَّيَامُ، من حكم الصَّيَامِ تقوى الله - عزَّ وجل -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، كُتِبَ أي فُرض، فالصيام هو الركن الرابع من أركان الإسلام.

فمن حكمه تقوى الله - عزَّ وجل -: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، هذه الحكمة العظمى للصيام، ليس الغرض من الصيام فقط هو الامتناع عن الأكل والشرب لا، تقوى الله، رَبِّ صَائِمٍ حَظُّهُ من صيامه الجوع والعطش، يمتنع عن الأكل والشرب لكن ينظر للحرام، ويسمع الحرام، ويتعامل بالحرام، ويفعل الحرام فهو وإن صام فصومه ناقص الأجر كما قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي أَمْرُؤٌ صَائِمٌ» .

الصَّوْمُ له مزيَّته وفضله، ليس الصوم فقط عن الأكل والشرب، قال جابر - رضي الله عنه -:
"إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعَكَ عَنِ الْحَرَامِ، وَلْيَصُمْ بَصْرَكَ عَنِ الْحَرَامِ، وَلَا يَكُنْ يَوْمَ صَوْمِكَ وَيَوْمَ فَطْرِكَ
سِوَاءً" يختلف.

يجب بل ينبغي أن تعرف للصيام قدره وحقّه «فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ» حتى لو سبَّك أحدٌ أو
شاتمك، النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أرشد أن تقول له: إني صائم، لكي يعرف مكانة الصَّيَّام،
وقدر الصَّيَّام.

الصَّيَّام، ما معنى الصَّيَّام؟ **الصَّيَّام لغةً**: مصدر صام يصومُ صوماً وصياماً وهو الإمساك،
ولذلك سُمِّيَ الْمُمْسِكُ عن الكلام صائماً، قال - تعالى - عن مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ
أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾

وكذلك الامتناع عن الأكل

وَحَيْلٌ صِيَامٌ وَحَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تحت العجاج وخيلٌ تعلقُ اللُّجُما.

خيلٌ صيام أي لا تأكل، وخيلٌ غير صائمة أي التي تأكل العلف.

أَمَّا الصَّيَّامُ شرعاً: فهو الإمساك بنية عن أشياء مخصوصة من شخص مخصوص في زمنٍ
مخصوص بشروط خاصة.

الإمساك بنية لقول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» كما في الصحيحين
من حديث عمر - رضي الله عنه - والأمور بمقاصدها، وقد نقل ابن المنذر - رحمه الله - الإجماع على
ذلك على اشتراط النية، الإمساك بنية الصوم، الإنسان قد يُمسك عن الأكل والشرب؛ لأن الطبيب

قال له: امتنع عن الأكل والشرب، أو حميةً، لكن يُمسك بنية التَّعبد لله -تبارك وتعالى-، الإمساك بنية التعبد لله -تعالى-.

عن أشياء مخصوصة: المقصود بها المفطرات وهي الأكل والشرب والجماع وما يلحقُ بها من اللغو والرَّفث.

في زمنٍ مخصوص: من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس لقول الله -جلَّ وعلا-:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة: ١٨٧، ولقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

من شخصٍ مخصوص، من هو الشخص المخصوص؟ هو المسلم، البالغ، العاقل، القادر، الخالي من الموانع، المقيم، السليم من الموانع.

بشروطٍ خاصَّة وهي الشروط التي مضت، المسلم فيخرج بهذا الكافر، فلا يصح منه الصَّيام؛ لأنه ليس أهلاً للعبادة لو صام في حال كفره لا يصحُّ صومه، وهو مُحاطَبٌ بفروع الشريعة، كما قال -تعالى- عن الكفار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ۚ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۚ﴾ الطه: ٤٢ - ٤٥، لكنه لو صام في حال كفره لا يصحُّ منه.

ولو أسلم الكافر في نهار رمضان، فإنه يجب عليه الإمساك، ولا يقضي ما مضى على الصَّحيح.

المسلم البالغ يخرج به الصَّغير، فلا يجب الصَّوم على الصَّغير لقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ -ومنهم- عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ»

ويحصل البلوغ بإنزال المني، أو بإنبات الشعر الخشن حول القُبل أو الدُّبر، أو بلوغ خمسة عشر، وكذلك المرأة يلحق بذلك الحيض والنِّفاس.

المسلم البالغ العاقل يخرج به المجنون، لا يجب عليه الصَّوم، لا يجب على المجنون؛ لأنه مرفوع عنه القلم للحديث السَّابق: «وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ» وإذا كان الشخص يُجُنُّ أحيانًا، ويفيق أحيانًا لزمه الصَّوم متى أفاق، ولا يجب عليه الصَّوم في حال جنونه، متى ما أفاق وأصبح صحيحًا، اليوم الذي يكون صحيحًا يجب عليه أن يصوم.

المقيم: يخرج به المسافر فلا يجب عليه الصَّوم، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

المقيم القادر: يخرج به غير القادر، فلا يجب الصوم على العاجز عن الصيام لمرضٍ أو كبر عجزًا مُستمرًا، فإنه يُفطر وعليه الإطعام.

أو خالٍ من الموانع وهو الحيض والنِّفاس، الحائض والنفساء لا تصُمن، ولو صامت فصيامها غير صحيح في حال حيضها، لكن يجب عليها القضاء لقول عائشة -رضي الله عنها-: «كُنَّا نَوْمُرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نَوْمُرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ» ولقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ».

أيها الإخوة الكرام:

هذا الشهر العظيم المبارك شهر رمضان، إنه شهر القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ البقرة ١٨٥، فهو شهر القرآن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ القدر: ١، أنزل فيه القرآن، أنزل جملةً واحدة إلى بيت العزة، ثم نزل مفرقًا منجمًا بعد ذلك، فإنزله في رمضان.

وكان جبريل -عليه السلام- يُدارس النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن في رمضان، وفي العام الذي قبض فيه -صلى الله عليه وسلم- دارسه جبريل القرآن مرتين فهو شهر القرآن، وكان الصحابة يعتنون بقراءة القرآن في رمضان، وفي غير رمضان.

سُئِلَ بعضُ الصحابة: "كَيْفَ تُحَرِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: ثَلَاثٌ - الفاتحة والبقرة وآل عمران - وَخَمْسٌ - خمس سور - وَسَبْعٌ - سبع سور - وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ" من ق إلى الناس، كل شيء في يوم، في سبعة أيام يختمون القرآن في رمضان وفي غير رمضان، فإذا جاء رمضان اجتهدوا أكثر، قال -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَفْقَهُ الْقُرْآنَ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ».

كيف يُجمع بين هذا وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَفْقَهُ الْقُرْآنَ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ» وفعل بعض السلف كان يختم في كل يوم في رمضان وفي العشر الأواخر مرتين، قال بعض السلف: "ختم القرآن في ثلاثة أيام في غير المواسم الفاضلة كرمضان" فرمضان له مزية خاصة يجتهد فيه في القراءة، لكن يقال الأولى الاقتصار على ثلاث بقراءة تدبر لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:

«لَا يَفْقَهُ الْقُرْآنَ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ»، وأثر عن بعض السلف وبعض الصحابة كان يقرأ القرآن في ركعة واحدة كما صح عن عثمان -رضي الله عنه- وقرأت عن بعض السلف أنه ختم القرآن في صلاة الضحى، لكن نقول فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- هو المقدم في ذلك فينبغي العناية في قراءة القرآن قراءة تدبر وتأمل والإكثار من القراءة.

كان بعض السلف يوقف الدروس ويشغل بقراءة القرآن ولكن يقول بعض مشايخنا إذا كانت الحاجة ماسة إلى تعليم الناس فهذا من الجود الذي حرص عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان يجود بالعلم وينفع الناس، فالحرص على الإكثار من قراءة القرآن، والشيخ السعدي -رحمه الله- له كتاب اسمه «المواهب الربانية من الآيات القرآنية» قال: «كنت أقرأ في رمضان فأستنبط بعض الفوائد في قراءتي» فأخرج مجلدا من تلك الاستنباطات في قراءته للقرآن حتى كتب على غلاف الكتاب فوائد لا تكاد تجددها في غيره، استنباطات من القرآن الكريم في أثناء قراءته في رمضان.

هذا الشهر يا إخوة شهر عظيم «تُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّيِّرَانِ وَتُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَانِ» وفي رواية «تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» وفي رواية «تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ»، قال شيخنا الشيخ أحمد -رحمه الله-: «الجنة في السماء وهي رحمة الله -عز وجل-» «وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّيِّرَانِ وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ» وفي رواية «وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» وفي رواية «وَصُفِّدَتِ مَرَدَّةُ الْجِنِّ» تصفد المردة، فلماذا هذه التهيئات

كلها تفتح أبواب الجنان، وتغلق أبواب النار، وتصفد الشياطين من أجل أن نعمل ماذا؟ من أجل أن نجتهد في هذا الشهر العظيم المبارك، نجتهد في طاعة الله -عز وجل-.

شهر رمضان الدعاء فيه مستجاب كما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لِكُلِّ مُسْلِمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فِي رَمَضَانَ» وفي الحديث الآخر «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ...» ومنهم «الصَّائِمُ عِنْدَ فِطْرِهِ» قبل الفطر مع قرب الغروب يجلس الإنسان ويدعو، فإن هذا الوقت وقت إجابة للدعاء.

الصيام فضائله عظيمة، فهذا الشهر هو شهر العتق من النار كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ فِطْرِ عِتْقَاءٌ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ» الله أكبر! كل ليلة فيها عتقاء من النار، فاحرص يا عبدالله أن تكون من المعتوقين من النار في هذا الشهر المبارك، احرص أن تكون ممن تعتق رقبتهم من النار، تكثر من هذا الدعاء في هذا الشهر المبارك.

شهر رمضان من فضائله أن الرائحة التي تنبعث من فم الصائم المستكرهة عند الناس أطيب عند الله من ريح المسك والحديث في الصحيحين.

من فضائله كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ» يفرح بصومه ولهذا صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في حديث سهل بن سعد في الصحيحين أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيُّنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ

غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» زاد في صحيح ابن خزيمة «وَمَنْ دَخَلَ يَشْرَبُ وَمَنْ يَشْرَبُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا» الله أكبر! باب الريان من الري، من ظمئ في الدنيا فيكافئه الله -تعالى- بالري يوم القيامة، ولهذا جاء في الحديث الآخر في الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

الصيام أيها الإخوة يشفع لصاحبه يوم القيامة كما جاء في مسند الإمام أحمد والحافظ بسند حسن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ».

الصيام كفارة للذنوب والمعاصي والآثام كما ثبت في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ» وقال -صلى الله عليه وسلم-: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» وهذه مسألة مهمة يجب أن يُفطن لها لا تكفر الصغائر إلا باجتناب الكبائر، قال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [الشورى: ٣١]،

فلنعاهد أنفسنا أن نجتنب الكبائر في لباسنا في هيئتنا في أكلنا في شربنا في تعاملاتنا في كلامنا تجتنب الكبائر، قد تحرم من تكفير السيئات بسبب ارتكابك لكبيرة من الكبائر، شهر المغفرة، ولهذا صعد النبي -صلى الله عليه وسلم- المنبر فقال: «**آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ**» فسأله الصحابة عن ذلك فقال: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأُذِلَّ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلَّ آمِينَ، فَقُلْتُ آمِينَ**»

هذا موسم عظيم يا من بلغك الله رمضان احرص على أن تغفر سيئاتك وذنوبك في هذا الشهر، ولهذا يقول -صلى الله عليه وسلم-: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**» كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة «**غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» و«**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» و«**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» من صام وقام إيمانًا واحتسابًا، البعض يقرأ الحديث، يسمع الحديث ولا يتأمل في الحديث يصوم «**إِيمَانًا**» إيمانًا بفرضية الصوم وأنه ركن من أركان الإسلام ومبانيه العظام، لا يصوم عادةً مع الناس هكذا، لابد أن يستشعر أنه يؤدِّي ركنًا من أركان الإسلام، واحتسابًا، احتساب الأجر من الله تحتسب الأجر والثواب من الله -عز وجل-، تصوم إيمانًا واحتسابًا، وتقوم إيمانًا واحتسابًا.

شهر رمضان شهر القيام، فقد كان الصَّحابة الكرام يقومون رمضان حتى إنهم يعتمدون على العصي من طول القيام، ولا يرجعون إلا مع قرب السَّحور يستعجلون الخدم بالسَّحور؛ لاجتهادهم في القيام، وقد قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ**» أي

حتى ينتهي من القيام «كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ» تُصلي مع الإمام التراويح أربعين دقيقة، نصف ساعة كأنك قمت الليل كله، يكتب الله لك أجر قيام الليل كله فإياك أن تحرم نفسك يا عبد الله من هذا الخير، بعض الشباب يُزَيِّن لهم الشيطان اللعب في رمضان، ويحرص على إشغالهم باللهو، يُصلي ركعتين هذا ما يصلي مع الناس التراويح، ترى عندنا مباراة، عندنا دوري في رمضان، فيه دوري، فيه كذا، كأن رمضان مرَّتْب ليله للعب واللهو، يجب أن نغتنم هذا الشهر، احرص على أن تصلي مع الناس التَّراويح، وتصلي الصلوات المفروضة، وهي أهم وأكَّد، بعض الناس يصوم عن الأكل والشرب، لكن يظُنُّ أن رمضان سهرٌ في الليل على اللَّعب واللَّهو، ونومٌ في النهار إلى غروب الشمس فيصوم لكن يُضَيِّع الصَّلَاة، يعتني بالصَّيام الركن الرابع ويترك ويُفَرِّط في الركن الثاني وهو الصلاة، وهي عمود الدين فيجب الانتباه لهذا والحرص على القيام في رمضان، ويقوم إيمانًا واحتسابًا، لا تقم عادةً لا، تقوم بمشروعية القيام وفضله واحتسابًا للأجر من الله «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ليلة القدر هي في العشر الأواخر من رمضان، وكل العشر مظنةٌ ليلية القدر، وأرجاها الوتر منها إحدى وعشرين، ثلاثة وعشرين، خمسة وعشرين، سبعة وعشرين، تسعة وعشرين، وجاء في حديث: «الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتَّسْعِ وَالْخَمْسِ» وأرجاها ليلة سبع وعشرين، كما كان أبي بن كعب يحلف على ذلك، قال: "أحلف بالله أنها ليلة سبع وعشرين" وهي تنتقل كما هو مذهب جمهور العلماء.

رمضان يا إخوة جُنَّةٌ صيامه ووقايةٌ من النار، إذا صمته إيمانًا واحتسابًا كان لك جُنَّةٌ ووقاية من النار، كما قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**الصَّوْمُ جُنَّةٌ**» وكما قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الحديث الذي رواه الإمام أحمد بسندٍ صحيح: «**الصَّيَّامُ جُنَّةٌ، يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ**» وقال -عليه الصلاة والسلام- كما في حديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**» وفي رواية: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا عَرْضُهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**» والحديث رواه الترمذي بسندٍ صحيح.

الصَّوْمُ جُنَّةٌ من النار وجُنَّةٌ من الشَّهَوَاتِ، جُنَّةٌ ووقايةٌ من الشَّهَوَاتِ كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**».

فهو من أعظم أسباب الوقاية من النار، الصيام يا إخوة من أعظم أسباب دخول الجنان كما في حديث أبي أمامة -رضي الله عنه- عند النسائي بسند صحيح قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: «**مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ: قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّيَامِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ**».

لا مثل له؛ لأن الصيام أجره وثوابه بغير حساب، أجر الصيام بغير حساب؛ لأنه من الصبر، والله -تعالى- يقول: ﴿**إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ الزمر: ١٠، والله -تعالى- يقول في الحديث القدسي: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ**

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ طَعَامَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي» في رواية: «وَيَدْعُ لَذَّتَهُ مِنْ أَجْلِي».

قال بعض السلف: "أجر الصيام لا يكال ولا يوزن؛ إنما يغرف لهم غرفا"

فالصيام أجره عظيم وثوابه جزيل، يجب علينا أن نستشعر هذه الفضائل العظيمة، شهر رمضان هو شهر الجود والكرم كما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في الصحيحين، قال الصحابي: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ وَكَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَغْرُضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»

وقال -صلى الله عليه وسلم- كما عند الترمذي: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» ولهذا كان السلف الصالح يحرصون على تفطير الصائم على ذلك، وبعضهم لا يفطر إلا مع الفقراء والمساكين، فالحرص على هذا الأجر على تفطير الصائمين ورعاية الفقراء والمحتاجين؛ فإن من حكم الصوم التذكير بالفقراء، التذكير بالمساكين بالمحتاجين، التذكير بالبطون الجائعة، التذكير بالنعم التي تتقلب فيها يا عبد الله، فلنستشعر فضل الصيام وآداب الصيام وحكم الصيام، ليس الحكمة هي الامتناع عن الأكل والشرب لا، الحكمة: تقوى الله، تقوى الله - عز وجل - أن تمتنع عن أكل الحرام، إذا كنت تتعاطى الحرام وتأكل الحرام وتشرب الحرام تمتنع، تمتنع من الفجر طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس كم من باقي اليوم تمتنع عن الحرام، تمتنع عن

الكلام الفاحش البذيء والسب والشتم من الصباح إلى الغروب، فلتكمل بقية يومك وشهرك وبقية عمرك، تمتنع عن النظر الحرام وسماع الحرام والتعامل الحرام، فليكن ذلك في بقية حياتك، الصوم مدرسة للإنسان يتعلم منها الإيمان، يصوم رمضان إيماناً واحتساباً، يقوي الإيمان، ففضائله عظيمة.

ومن الأحكام المتعلقة بالصوم، من هم الذين يباح لهم الفطر؟ الأعذار المبيحة للفطر:

أولاً: «مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا أَوْ شَرَبَ نَاسِيًا فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطَعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» كما في الصحيحين

من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، وفي رواية عند الدارقطني: **«فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَةَ»**.

ولكن يجب على من رآه يأكل ويشرب أن ينكر عليه وأن يذكره؛ لأنه قد نسي.

كذلك ممن يباح لهم الفطر: المسافر يباح له الفطر، لقوله الله - عز وجل -: ﴿فَمَنْ كَانَ

مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة ١٨٤، وفي الصحيحين من حديث حمزة الأسلمي:

«قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَصُومُ فِي السَّفَرِ؟ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّيَامِ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ»

وحكى شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - الإجماع على جواز الفطر للمسافر سواء شق عليه أو

لم يشق، ولكن ما هو الأفضل في حق المسافر الفطر أم الصوم؟ اختلف العلماء على ثلاثة مذاهب:

فمن أهل العلم من قال: الصوم في حقه أفضل إذا لم يكن عليه مشقة، فالصوم في حقه أفضل؛

لأنه أبرأ للذمة، وأسرع في أداء الفرض، والنبى - صلى الله عليه وسلم - كان في بعض أسفاره يصوم.

وقال بعض العلماء: الفطر أفضل؛ لأن أخذ بالرخصة والله يحب أن تؤتى رخصة كما يكره أن تؤتى عزائمه.

وقال بعض العلماء: الأفضل الأيسر، إن كان الأيسر له الفطر فهذا له الأفضل أن يعمل بالأيسر، إن كان الأيسر له الصوم فإنه يصوم، إذا كان يرى أنه لو أفطر الآن فإنه سوف يتعب في القضاء ويشق عليه القضاء وكونه يصوم مع الناس هذا سهل عليه لكن لو قضى وحده يتعب، فقالوا يؤخذ بالأيسر، وهذا القول رجحه الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- هذا بالنسبة للمسافر.

إذا أفطر المسافر ثم وصل بلده، فهل يجب عليه الإمساك، أو لا يجب عليه الإمساك، قولان لأهل

العلم:

منهم من قال: يجب عليه الإمساك؛ لأنه وصل إلى بلده وزال عذر السفر وهو الآن مقيم وحرمة للشهر الإمساك فهو مقيم وهو ما رجحه الشيخ ابن باز -رحمه الله- وقال هو أصح قولي أهل العلماء.

ومنهم من قال: لا يجب عليه الإمساك؛ لأنه قد أفطر بعذر شرعي ولا فائدة من إمساكه، ليس هناك فائدة ولكن يفطر سرا، ولكن القول الأحوط هو الأول يمسك ويقضي، هذا في المسافر.

الحالة الثالثة ممن يباح لهم الفطر: العاجز عن الصيام عجزا مستمرا، كالرجل الكبير

الطاعن في السن والمرأة العجوز الذي ما يقدر يصوم، أو المريض مرضا مزمنا لا يرجى برؤه قضى بذلك الطبيب الحاذق المؤتمن، قال إن هذا لا يستطيع أن يصوم ولو صام فيشق عليه الصيام، فإنه

يطعم عن كل يوم مسكيناً لقول الله -تعالى-: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ البقرة: ١٨٤

كما جاء عن ابن عباس قال هذا في الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعون الصوم يطعمون عن كل يوم مسكيناً، نصف صاع، مقدار كيلو ونصف مع الاحتياط خذ الشهر خمسة وأربعون كيلو جرام، هذا بالنسبة للإطعام الشهر، ويقول أهل العلم لو دفعها في أول الشهر أو في وسطه أو في آخره لا بأس، وكان أنس -رضي الله عنه- لما كبر يجمع الفقراء ثلاثين مسكين ويعشيهم ويجعل لهم طعام.

كذلك ممن يباح لهم الفطر: المريض المرض الذي يرجى برؤه رخص له في الفطر، المريض

المرض الذي يرجى برؤه.

والمرض على ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: أن يكون المرض يسيراً، مرض يسير جداً كوجع ضرسٍ، أو صداعٍ يسير، أو ألمٍ

يسير لا يحتاج إلى الفطر فهذا لا يجوز له الفطر من أجل هذا المرض، إن كان يسيراً وليس عليه مشقة في الصوم فلا يجوز له الفطر.

الثاني: إن كان المرض يشق عليه الصيام مع هذا المرض فإنه يباح له الفطر ويقضي.

الحالة الثالثة: إن كان المرض لو صام يزداد عليه المرض، وقد يؤدي بهذا الشخص إلى التهلكة

وإلى الموت فيحرم عليه الصوم إن كان يؤدي بهذا الشخص إلى التهلكة وإلى الموت، فيحرم عليه

الصوم فيفطر المريض الذي يحتاج إلى الفطر ويقضي بعد ذلك ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة: ١٨٤.

ممن يباح لهم الفطر بل يجب عليهم الفطر: الحائض، والنفساء يجب عليهم الفطر ويحرم عليهم الصيام، ولو صامتا لم يصح منهما لما سبق من الأدلة: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**»، «**كُنَّا نَوْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نَوْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ**».

لو رأت المرأة الطهر قبل طلوع الشمس ولو بلحظة، يجب عليها أن تصوم ذلك اليوم وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، لكن يجب عليها أن تغتسل قبل طلوع الشمس لكي تصلي الفجر في وقتها، لو نزل بها الحيض ولو قبل غروب الشمس بلحظة ولو بخمس دقائق فلا يصح منها صوم ذلك اليوم والله -تعالى- يكتب لها أجرها في ذلك الصيام، لكن يجب عليها القضاء.

لو طهرت الحائض في نهار رمضان هل يجب عليها الإمساك أو لا يجب عليها الإمساك؟

الخلاف السابق، ويقول الشيخ ابن باز: "**في أصح قولي العلماء أنه يجب عليها الإمساك لو طهرت في نهار رمضان**".

كذلك ممن يباح لهم الفطر: الحامل، والمرضع، فالحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما لزمهما القضاء فقط، أما إذا خافتا على ولديهما أفطرتا ولزمهما مع القضاء الكفارة، إذا خافت على الولد فقط فإنها مع القضاء الكفارة لما جاء في حديث ابن عباس في قوله -تعالى-: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ **فَذِيَّةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ** ^ط البقرة ١٨٤، قال: "**هو في الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، والحامل، والمرضع**" وهذا على القول الصحيح.

وقد ألحق الفقهاء مجموعة من أصحاب الأعذار، منهم الهرم الذي بلغ الهذيان وسقط تمييزه ما عاد يميز هَرَم، فلا يجب عليه لا الصيام ولا الإطعام عنه، لا يجب عليه لا الصيام ولا الإطعام؛ لأن هذا أشبه بالمجنون مرفوعٌ عنه القلم ليس مكلفاً لزوال التكليف عنه فلا يجب عليه لا الصيام ولا الإطعام.

كذلك ممن يباح لهم الفطر: من احتاج الفطر لدفع ضرورة غيره مثل ماذا؟ كالخريق، كرجال الدفاع المدني إذا كانوا يعملون في إطفاء حريقٍ ما مشتعل، وهذا يحتاج إلى جهد وإلى قوة فاضطروا إلى الفطر من أجل إطفاء الحريق فأفتى أهل العلم بجواز الفطر لهم، أو بإنقاذ غرقى وهذا يحتاج منهم إلى قوة ونشاط، فإنه يباح لهم الفطر، كذلك من كانوا في الجهاد مرابطين في الجهاد، ومواجهين للعدو فيباح لهم الفطر، بل قد يجب عليهم الفطر؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال للصحابة: **«إِنَّكُمْ مُلَاقُو الْعَدُوِّ غَدًا، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا»** فأمرهم بالفطر فلما بلغه أن بعض الصحابة كان صائماً قال: **«أُولَئِكَ الْعَصَاةُ أُولَئِكَ الْعَصَاةُ»** هؤلاء هم من يباح لهم الفطر.

ما هي مفسدات الصوم؟

مفسدات الصوم:

أولاً: أعظم المفسدات الجماع في نهار رمضان، فمن جامع في نهار رمضان عامداً متعمداً فقد وقع في إثم كبير، ووقع في أعظم المفسدات وكفارته مغلظة عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، كما جاء ذلك الصحابي يشتكي إلى النبي -صلى الله

عليه وسلم - فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ» وفي رواية «احْتَرَقْتُ» فَقَالَ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: **وَأَقَعْتُ امْرَأَتِي فِي نَهَارِ رَمَضَانَ** الحديث فيجب الحذر من ذلك، والحذر من الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، وأن نعرف للصيام قدره وحرمته، الله - تعالى - أباح للصائم الليل كله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة: ١٨٧ .

من مفسدات الصوم:

إنزال المني باختياره بتقبيل، أو لمس، أو استمنا، أو تكرار نظر يتعمد ويكرر النظر فهذا أنزل المني باختياره فهذا يفسد صومه؛ لأن هذا من الشهوة التي تنافي الصوم ويجب عليه القضاء فقط، أما الإنزال بالاحتلام، إنسان احتلم فأنزل فلا يفسد صومه لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **«إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمَ»** فمجرد الاحتلام وإنزال الاحتلام لا يفسد الصوم، أو التفكير المجرد من العمل لا يفسد الصوم.

كذلك من مفسدات الصوم:

الأكل والشرب متعمدا، عامدا، ذاكرا، قاصدا للأكل فإنه يفسد صومه، لو أن إنساناً معه خمس حبات من العنب أكل أربع حبات ناسيا تذكر بعد الرابعة قال بقيت حبة نكملها ونكمل الصوم هل فسد صومه بالأربع أم بالواحدة؟ بالواحدة؛ لأن الأربع كان ناسيا الله - تعالى - قد تجاوز عنه ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة: ٢٨٦، قال الله - تعالى -: قد فعلت، لكن أكله

متعمدا هو الذي أفسد صومه، فمن أكل متعمداً فإنه وقع في إثم عظيم، جاء في حديث صحيح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُّعَلِّقِينَ بِعَرَاقِيهِمْ، مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: «مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ» قبل وقت الفطر، كذلك جاء في حديث عند الإمام البخاري معلقا بصيغة التبليغ «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ» ولهذا ذهب بعض أهل العلم أن من أفطر متعمدا فلا يصح منه القضاء؛ لأن إثمه لا يكفره القضاء، لكن يجب عليه التوبة.

وذهب بعض أهل العلم أن عليه القضاء وهو آثم وأنه إذا كان الذي عنده عذر يقضي، فمن كان بدون عذر من باب أولى.

كذلك من مفسدات الصوم:

ما كان بمعنى الأكل والشرب كالمغذيات التي تستخدم في التغذية، كالمغذيات، والإبر المغذية، وحقن الدم حقن الصائم بالدم، هذا كذلك يفسد الصوم كأن يحقن الصائم بالدم؛ لأن الدم هو خلاصة الغذاء.

كذلك من مفسدات الصوم:

عند بعض أهل العلم وهم الحنابلة: الحجامة عند بعض أهل العلم وهم الحنابلة، وذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ورجحه من المعاصرين الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين ذهبوا إلى أن الحجامة من مفسدات الصوم لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أَفْطَرَ

الْحَاجِمُ وَالْمُحْجُوْمُ» وذهب جمهور العلماء إلى إن الحجامة غير مفسدة للصوم؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- احتجم وهو محرم صائم، وقالوا إن الفطر بالحجامة منسوخ.

وقال بعض العلماء إن الحجامة إذا كانت تضعف الصائم فإنها مكروهة؛ لأنه أثر عن بعض الصحابة أنه قال: **"إنما كُرهت من أجل الضعف"** ومذهب الجمهور حقيقة رجحه بعض أهل العلم مثل شيخنا الشيخ أحمد -رحمه الله- والأولى أن الإنسان يجتنب الحجامة في نهار رمضان ما دام المسألة فيها خلاف إلا إذا احتاج الإنسان إلى ذلك.

ومثل الحجامة سحب الدم الكثير للتبرع فمن قال بتفطير الحجامة قال إن الحجامة تفطر، والتبرع بالدم يفطر، ومن قال إنها غير مفطرة فيرى أن التبرع بالدم غير مفطر، ورجح شيخنا الشيخ أحمد مذهب الجمهور إلى أن الحجامة غير مفسدة للصوم.

من مفسدات الصوم:

التقيؤ عمدًا، من استقاء عمدًا وأخرج القيء متعمدًا فسد صومه، أما من أخرج القيء بغير عمد فلا يفسد صومه لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **«مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ»** قال ابن المنذر -رحمه الله-: **"الإجماع على بطلان الصوم بتعمد القيء"**.

كذلك من مفسدات الصوم:

خروج دم الحيض والنفاس، فمن خرج منها دم الحيض أو النفاس في نهار رمضان، ولو قبل الغروب بلحظة فسد صومها.

هناك مكروهات :

منها المبالغة في المضمضة والاستنشاق عند الوضوء لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث للقيط بن صبرة: «وَبَالِغٌ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» إذا كنت صائمًا لا تبالغ في المضمضة والاستنشاق؛ لأنه قد يتسبب في دخول الماء إلى جوفك.

كذلك القبلة للشاب مكروهة، بالأخص الشاب يجتنب القبلة؛ لأنها قد تؤدي إلى تحرك الشهوة، ورد في حديث وإن كان فيه مقال وضعف أنه جاء شيخ كبير إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأذن له بالقبلة، وجاء شاب فلم يأذن له؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- تقول عائشة - رضي الله عنها-: «كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَ أَمْلَكُكُمْ لِإِزْبِهِ» أي لشهوته، فالشاب يجتنب ذلك.

كذلك التذكير في شأن الجماع وما يتعلق به في رمضان فلا ينبغي ذلك.

تذوق الطعام بلا حاجة، يجوز تذوق الطعام للحاجة يقول شيخنا -رحمه الله- باللسان والأسنان ثم يلفظ ما ذاقه إذا كان يريد يعرف ملح الطعام.

كذلك من الأمور التي ينبغي اجتنابها للصائم: ابتلاع النخاعة أو النخامة، يقول الشيخ ابن باز

"يجب بصقها وإخراجها وعدم ابتلاعها" أي النخام، وبعض العلماء يفرق النخامة بينما كانت من الصدر وما كانت من الرأس؛ فما كان من الرأس يرون أنها مفسدة للصوم، وما كان من الصدر

يرون أنها غير مفسدة للصوم، لكن يجب لفظها؛ لأنها قذرة ونحو ذلك، وإلا فهي غير مفسدة للصوم.

هناك مسائل متعلقة وأمور مباحات للصائم: منها الصائم يصبح جنبًا، لو أصبح الصائم جنبًا

يعني طلع عليه الفجر وهو جنب فإنه يغتسل ويصلي ويكمل صومه، ولو لم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر وليس عليه شيء لكن يصلي مع الناس في المسجد لحديث عائشة - رضي الله عنها - في الصحيحين قالت: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنْبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ**».

كذلك السواك للصائم مباح على القول الصحيح وإن كان بعض المذاهب يرون كراهة

السواك عند الزوال، قالوا لأنه يذهب الرائحة وخلوف رائحة الفم ولكن الصحيح الجواز لأن الرائحة ليست من الفم الرائحة من المعدة فمن قال بأنه يذهب الرائحة السواك، وقياسًا على ذلك دم الشهيد فهذا قياس مع الفارق والنبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «**لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي**

لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» وهذا عام يشمل حال الصيام وغير حالة الصيام، وفي حديث

عامر بن ربيعة عند الترمذي قال: «**رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا لَا أَحْصِي يَتَسَوَّكُ وَهُوَ**

صَائِمٌ» والحديث فيه مقال، وفي حديث عند ابن ماجه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «**خَيْرُ**

خِصَالِ الصَّائِمِ السَّوَاكُ» وفيه مقال كذلك وحديث: «**إِذَا صُمْتُمْ فَاسْتَاكُوا بِالْغَدَاةِ وَلَا تَسْتَاكُوا**

بِالْعَشِيِّ يعني عند الزوال هذا الحديث ضعيف جداً لا تقوم به الحجة، فالقول الصحيح جواز السواك في حال الصيام.

كذلك ذوق الطعام للحاجة جائز كما مر معنا لقول ابن عباس: **"لا بأس أن يذوق الخل أو الشيء ما لم يدخل حلقة وهو صائم"**.

كذلك الكحل للصائم لا بأس به كما قال الإمام البخاري: **"ولم ير أنس والحسن وإبراهيم بالكحل للصائم بأساً"** لكن الأفضل أن يكون الكحل في الليل أو قبل الفجر؛ لأن الكحل ينزل في الحلق في المسام في العين، لكن من استخدمه فلا يؤدي ذلك إلى فطره.

مما يباح للصائم صب الماء البارد على رأسه هذا جائز كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يصب الماء على رأسه وهو صائم من الحر أو العطش هذا جائز.

من آداب الصيام أيها الإخوة: تعجيل الإفطار وتأخير السحور لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **«لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ»** ولقوله -صلى الله عليه وسلم-: **«لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بِفِطْرِهَا النُّجُومَ»** فالحرص على تعجيل الإفطار عند غروب الشمس وتأخير السحور، بعض الناس يا إخوة يجعل له إمساكية قبل الفجر قبل طلوع الفجر الثاني يقول احتياط نقول لا هذا أمر مبتدع قال شيخنا وهو بدعة كونك تجعل إمساكية قبل الفجر بنصف ساعة بأنك تمتنع عن الأكل تقول احتياطاً لا هذا أمر غير مشروع، عن زيد بن ثابت قال: **«تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ قَدْرُ مَا بَيْنَهُمَا؟ قَالَ:**

خَمْسِينَ آيَةً فالحرص على السحور وتأخير السحور أقوى وأنشط، وكون السحور يكون في وقت السحر يقوم يتسحر الإنسان هذا أفضل يقول -صلى الله عليه وسلم-: **«تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً»** وسمي بالسحور لأنه يقع في وقت السحر فيه بركة يقوم يصلي، يقوم يدعو في وقت النزول الإلهي يكون أقوى للصائم، فيه بركة، وقال -صلى الله عليه وسلم-: **«فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحْرِ»** وقال -صلى الله عليه وسلم-: **«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»** وقال: **«نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمَرُ»** وقال: **«تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجَرَعَةٍ مِنْ مَاءٍ»** وكلها أحاديث صحيحة أو حسنة يدل على فضل السحور و أن تأخير السحور هو السنة في ذلك، فلنحرص على هذه السنة الثابتة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

يكثُر الأسئلة في رمضان عن قطرة الأنف وقطرة العين والأذن.

أما قطرة الأنف فالأنف منفذ إلى الجوف وهي مفطرة كما أفتى الشيخ ابن باز وغيره.
قطرة العين والأذن يقول الشيخ ابن باز إنها غير مفطرة، وجاء عنه أنه لو قضى احتياطاً فلا بأس، ثم قال والصحيح أنها غير مفطرة.
بخاخ الربو الصحيح الجواز إذا كان مجرد هواء فهذا ليس فيه شيء إنما هو غاز أكسجين وهواء بارد فبخاخ الربو غير مفطر.
الرعاف، والاستحاضة، وتحليل الدم غير مفطرة.

كذلك من المسائل: من أكل شاكا في طلوع الفجر أو غروب الشمس، إنسان أكل شاكا في طلوع الفجر ولم يتبين له شيء، إذا لم يتبين له شيء فصومه صحيح لأن الأصل بقاء الليل، أما لو تبين له أنه أكل بعد طلوع الفجر الثاني فيجب عليه الإمساك والقضاء.

ومن شك في غروب الشمس فتبين أنه غربت الشمس يجب عليه القضاء لأن الأصل بقاء النهار.

كذلك تغير الدم لمريض الكلي مفسد للصوم لأنه يزود مع الدم أشياء أخرى مغذية.

خلع وتنظيف الأسنان وحشو الأسنان لا يؤثر على الصوم لكن عليه أن يتحفظ من ذلك وأن يُخرج ما قد يحصل مع حشو الأسنان وتنظيف الأسنان.

دواء الغرغرة الذي يكون في الحلق يقول الشيخ أحمد - رحمه الله -: **"لا أرى جوازه لأن الغرغرة**

إذا وصلت إلى اللهاوت يصعب التحكم بعد ذلك"

من غلبه العطش، إنسان يعمل في مكان فيه حرارة على الفرن أو نحو ذلك وأوشك على الهلاك يباح له الفطر إذا أوشك على الهلاك يباح له الفطر، أما يفطر بدون عذر ليس له ذلك.

وضع الحناء هل يفطر الصائم يؤثر على الصوم؟ لا يؤثر على الصوم.

دهن الشعر والجلد يؤثر على الصوم؟ لا يؤثر على الصوم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -

رحمه الله -: **"والإدهان لا يفطر بلا ريب"**.

شم الروائح الطيبة والطيب لا بأس به، البخور فيه خلاف بين العلماء:

من أهل العلم من قال له جرم، البخور له جرم فالأولى اجتنابه في نهار رمضان.

ومن العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وشيخنا الشيخ أحمد قالوا: "إن البخور لو كان مما

ينهى عنه الصائم لنهى عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- عنه نساء الصحابة وقال لهن إذا أتيتن

للطبخ فاجتنبوا البخور" أو الدخان الذي يخرج من الطبخ، وترك البيان عن وقت الحاجة لا يجوز،

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لو كان تبخره وإدهانه مما يفطر به الصائم لبينه -صلى الله عليه

وسلم-" فهذا قول لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في هذه المسألة.

من دخل الغبار في أنفه بدون قصد أو ذباب فلا يؤثر على الصوم إذا كان بغير قصد.

من أكل شيئاً لا يغذي من أكل ورق جالس يأكل ورقاً أو يأكل أحجاراً هل يفسد الصوم؟

نعم يفسد به الصوم ولو كان غير مغذياً.

من عليه أيام قضاء يجهل عددها فعليه أن يحتاط لذلك ويقضيه.

كذلك من المسائل المتعلقة من آخر القضاء، عليه أيام قضاء من رمضان أخرها حتى دخل

رمضان الآخر فإن كان تمكن من القضاء وفرط فإنه يقضي وعليه الإطعام كما هو مذهب الأحناف،

وأفتى به بعض الصحابة مع القضاء الإطعام.

أما لو استمر به المرض، لو استمر به المرض حتى جاء رمضان الآخر فإنه يقضي وليس عليه

شيء.

من المسائل إذا أحست المرأة بأعراض الحيض قبل المغرب لكنها لم تنزل الدورة إلا بعد المغرب، ما حكم صيامها؟ صيامها صحيح وليس عليها شيء.

إذا أقلعت الطائفة من المطار قبل غروب الشمس بعشر دقائق ولما أقلعت استمر النهار وبقيت الشمس ماذا يفعل هل يفطر على ما كان في المطار، أو يبقى حتى تغرب الشمس؟ يبقى حتى تغرب الشمس، ما دام يشاهد الشمس فيجب عليه أن يبقى صائماً حتى تغرب الشمس، من كان في الجو وهو يرى الشمس مرتفعة ثم نزل من الطائفة إلى الأرض والشمس قد غربت هل يفطر أم يبقى؟ يفطر العكس.

الشمة والدخان هل هي مفسدة للصوم؟

الشمة والدخان مفسدة للصوم؛ لأن المقصود بها الانتعاش الجسمي، فلذلك يقولون أكل شمة، شرب دخان فهي كذلك مفسدة للصوم مفسدة للصوم.

هذه بعض المسائل المتعلقة بالصوم.

هذه الحبوب التي هي لمرضى القلب كذلك أو السكر، رأيت بحثاً لبعض طلبة العلم رأى أنها غير مفسدة للصوم، غير مفسدة للصوم هذه الحبوب التي لمرضى القلب أو السكر توضع تحت اللسان ولا تنزل إلى الجوف فبحث بحثاً مفصلاً ورجح أنها غير مفسدة للصوم.

الإنسان يجب عليه أن يغتنم هذا الشهر الفضيل بالإكثار من طاعة الله - عز وجل - بالصيام، والقيام، وقراءة القرآن، والدعاء، والإكثار من ذكر الله - تعالى - والإكثار من الصدقات، فإذا بلغك

الله رمضان فقد يكون هذا هو آخر رمضان لك في حياتك، كم من أناس أدركوا معنا رمضان الماضي، وأقبل رمضان وهم في عداد الأموات، الله أعلم من يبلغ منا رمضان وإذا بلغ رمضان هل سيبلغ رمضان العام المقبل أم لا العلم عند الله، فلنجهتد أيها الإخوة الكرام لاغتنام هذا الشهر المبارك الفضيل أن نحفظ أوقاتنا.

ثم أذكر بأمر مهم ألا يشغلنا هذا الجوال في رمضان، لا يشغلك هذا الجهاز، لا يشغلك الواتس آب، لا تشغلك اتصالات المكالمات المراسلات؛ لأنه والله مشغل، يجب علينا أن نحفظ أوقاتنا، بعض السلف كان أحرص على وقته من الحرص على الدراهم والدنانير، يحرصون على أوقاتهم وعلى اغتنام الأوقات في النافع المفيد.

أسأل الله -تعالى- بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن يرزقني وإياكم العلم النافع والعمل الصالح، والإخلاص في القول والعمل، وأن يتجاوز عنا الخطأ والزلل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وجزاكم الله خيرا.